



بيان المثقفين العرب حول القدس: إنها الفضيحة!

طارق حمدان

هل كان الاحتلال يحلم بأكثر من بيان لمثقفين فلسطينيين؛ يذكر أن فلسطين احتلت عام 1967؟ هذه ليست مزحة سمجة، ولا هذيان من وحي انحطاط الراهن العربي، بل هذا فعلاً ما قفز إلى أبصارنا عند اطلاعنا على البيان الذي نشرته أول من أمس «مؤسسة محمود درويش» في رام الله، مهوراً بتوقيع المثقفين الفلسطينيين وعرب.

جاء البيان معنوناً بـ «بيان المثقفين العرب حول القدس»، مستخدماً اللغة السياسية نفسها التي سئمتها الجميع. بيان يدين ويستنكر بلغة مراجع السياسة الدولية بدون أي دعوة تحرك أو على الأقل مطلب واحد. وعلى سيرة المطالب وكي تكون أكثر إنصافاً ودقة، فإن البيان «يتطلع أن يقوم المجتمع الدولي بإدانتته ورفضه لقرار ترمب». كان ممكناً للبيان أن لا يسترعي انتباهنا؛ كونه لا يختلف عن الخطاب السياسي المستهلك الذي نسمعه يومياً من الجهات الرسمية هنا وهناك، لكن المفاجئ والفاضح هو إشارته إلى القدس بأنها «جزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967». نعم، بالحرف الواحد، هكذا بكل بساطة تجاهل النض حقيقة احتلال فلسطين عام 1948 والـ 6 ملايين لاجئ في الشتات والحق الطبيعي لكل الفلسطينيين، ليس فقط بقبوله الرواية الإسرائيلية بل بتبنيها والترويج لها... تلك الرواية التي اعتمدت الخداع وتزوير التاريخ؛ كأداة رئيسية في آلة بروباغندا الاحتلال. هذا عدا استخدام عبارة «الأراضي الفلسطينية» بدلاً من فلسطين، تلك العبارة التي تستخدمها المؤسسات الدبلوماسية والدولية وكل من يخشى ذكر اسم فلسطين.

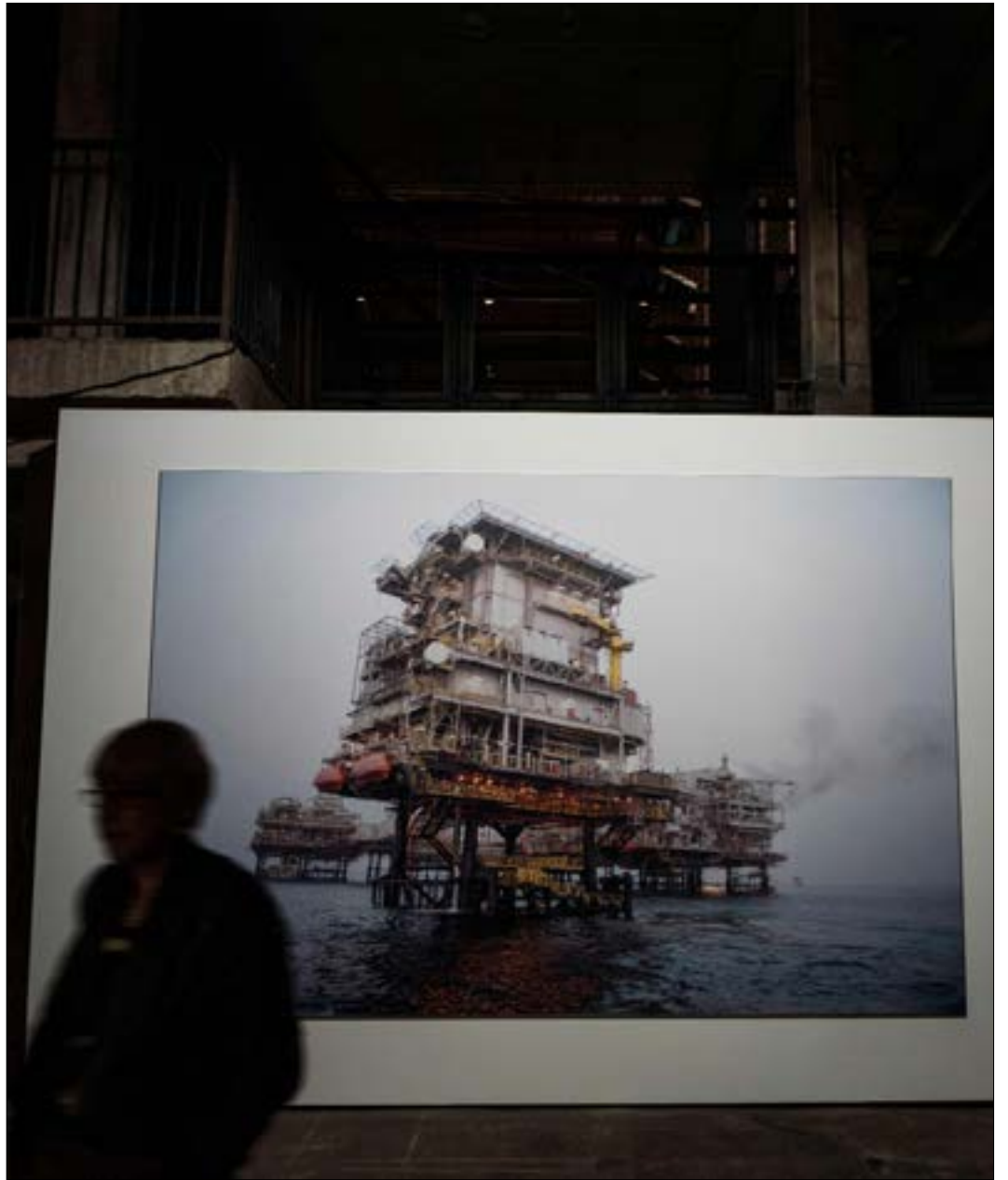
البيان بلغته وإنشائه يجعلنا نتساءل فعلاً عن كاتبه: هل هو مثقف أم موظف سلطة؟! لنكتشف بالفعل أن من صاغ البيان هو أحد وزراء السلطة السابقين. قد نفهم هذه الصياغة لو صدرت عن السلطة، لكن الطامة الكبرى تتمثل بلحاق بعض المثقفين لهذا الخطاب المشوه. نتفرج على الأسماء الموقعة، بعضهم لاعبو «بوكو»، يدركون تماماً بأنها لعبة غير عادلة، لكنهم يلعبونها أملاً في كسب شيء (أي شيء) مقابل خسارة كل شيء. رجالات السلطة لهم «استراتيجياتهم» التي سطلون بها، لا بأس يفعلون بها ما يشاؤون، لكن كم هو محزن مشاهدة «الاستراتيجيات» إياها تتمدد لتجد لها فروعاً وصدى.

للأسف، سارع عشرات بل مئات المثقفين. جزء كبير منهم موضع تقدير واحترام. إلى التوقيع على البيان عبر منصات التواصل الاجتماعي، ولعل جزءاً وافراً من الأسماء الموقعة لم يكلف نفسه قراءة البيان بعناية. أحد الموقعين الموثوق بوعيه طالب بسحب اسمه من قائمة الموقعين بعدما اتصلنا به مستفسرين، فأخبرنا أنه لم يقرأ البيان بعناية، بل وافق سريعاً على التوقيع اعتماداً على عنوانه البيهبي.

قد نفترض أن تلك الوقعة مجرد سهو، وهذا بحد ذاته كارثة من مثقفين يفترض أن يكونوا حصناً منيعاً للوعي. أما إذا كانت الإشارة التي تتبنى رواية الاحتلال وخطاب السلطة، مقصودة، فهم مطالبون الآن بتحديد موقفهم بوضوح. ما هي فلسطين بالنسبة لهم؟ هل هي 15 في المئة المتبقية من أرضهم؟

أي بيان لا يذكر حقيقة الاحتلال الذي جرى عام 1948 ولا يذكر فلسطين اللاجئين والمهجرين، هو بيان لا يعول عليه، وأي خطاب يقبل بإرضاء «المجتمع الدولي» على حساب الشعب والتاريخ، هو خطاب تضليل مرفوض؛ يكرس مقولة الاحتلال ويضع أصحابه أمام مسؤولياتهم الأخلاقية لا كمثقفين فقط بل كفلسطينيين.

أما دعاة «الاعتدال» و«الأمر الواقع» الذين يعتبرون الحق الفلسطيني مجرد فكرة «رومانسية»، فنطمئنهم. لا نريد أن ننقل عليكم، ولا نريد منكم أن تكونوا مثقف غرامشي العضوي. يكفينا فقط أن تصمتوا كي لا تكونوا زبدة ما يريده الاحتلال.



يسشارك المصور الفوتوغرافي القطري خليفة العبدلي بعمله «وطن» في «معرض الفن المعاصر القطري» المستمر في Kraftwerk في برلين حتى الثالث من كانون الثاني (يناير) 2018. يضم المعرض أعمالاً اختارتها «هيئة متاحف قطر» في ختام البرنامج الثقافي القطري - الألماني لعام 2017. يحتضن المعرض مجموعة أعمال لفنانين قطريين إلى جانب آخرين يشاركون في برنامج الإقامة الفني الخاص بالمتحف. (جون ماكذوغال - اف ب)

صورة
وخبير

METRO

فرح

مريم صالح تغني أحمد عدوية

السبت 30 ديسمبر 2017
فتح الأبواب الساعة 9:00 مساءً
يبدأ العرض الساعة 9:30 مساءً
البطاقة: 35\$

عماد حشيشو: عود | سماح بو المني: أكوردون | مازن ملاعب: طبله
أحمد الخطيب: رق | زياد جعفر: كمنجة | أسامة الخطيب: باص | بهاء صو: كاتم
رندا مخلول: رقص شرقي

AXA ME almaza



2018 ولعانة
مع «م نوطة»

لا تغيب «فرقة ع نوطة» كثيراً عن «مترو المدينة». وها هي تفتتح حفلات العام 2018 بسهرة تضيئها في 2 كانون الثاني (يناير) المقبل في هذا الفضاء البيروتي، مقدّمة باقة من أغنياتها الخاصة التي تمزج فيها بين الجاز والموسيقى الشرقية، مع حصة وافرة لاستعدادات موشحات وأغنيات معروفة وزعتها بقالب عصري. تتألف الفرقة التي انطلقت في 2014 من: بتر حايي (غناء)، الصورة)، ورغيد جريديني (ساكسوفون)، وجدي أبو دياب (بيانو)، و زاهر حمادة (باص)، وعلي صباح (غيتار إلكتروني)، وجهاد زغيب (درامز).

حفلة «فرقة ع نوطة»: الثلاثاء 2 كانون الثاني - التاسعة والنصف مساءً - «مترو المدينة» (الحمراء - بيروت). للاستعلام: 76/309363



بشير الخوري
يقوم «جذور الشر»

بعد صدور كتابه الجديد في «معرض الكتاب الفرنكفوني»، يوقع الصحافي المتخصص في قضايا الاقتصاد والسياسة في لبنان والشرق الأوسط، بشير الخوري (الصورة)، «العالم العربي: جذور الشر» (أكت سود وشرق الكتاب)، اليوم في «مكتبة أنطوان» (وسط بيروت). من وجهة نظر إقتصادية. سياسية، يتناول العمل القضايا التي رزح تحتها العالم العربي منذ نصف قرن، ويقارب ظاهرة «الربيع العربي» وتداعياتها الحالية. ويلحظ الخوري، بالأرقام، ظواهر اجتاحت العالم العربي مثل توسع «داعش» وغياب العدالة وانتشار الفساد، وصفها بـ «جذور الشر»، ليقف عند تحديات هذه البلدان مستقبلاً، وتوقيت نهضتها «غير الناضج» حالياً.

توقيع «العالم العربي: جذور الشر» اليوم - 18:00 - «مكتبة أنطوان» (أسواق بيروت)



ختامها مسك
في «قهوتنا»

تدعو جمعية «مارش - لبنان»، غداً الجمعة إلى حضور حفلة اختتام سنة 2017 واستقبال السنة الجديدة في مركزها الثقافي «قهوتنا - Café بكفك» في طرابلس الهادف لزرع الألفة والسلام بين شباب وشابات منطقتي باب التبانة وجبل محسن، في حلته الجديدة والأوسع. يحمل الاحتفال الفني - الثقافي عنوان «ناقص 2»، وتتخلله أشغال يدوية، وموسيقى حية، ومواهب استعراضية، وعروض منوعة بين الفيديو والهيپ هوب والبريك دانس والراب، إضافة إلى عروض الأزياء.

احتفال «ناقص 2»: غداً الجمعة - بدءاً من الرابعة بعد الظهر - «قهوتنا - Café بكفك» في طرابلس (شارع سوريا - شمال لبنان. الدخول مجاني. للاستعلام: 70/562079